

الكتاب: الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة (شرح آل كاشف الغطاء)
المؤلف: السيد عبد الله الشبر
الجزء:
الوفاة: ١٢٢٠
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام
تحقيق:
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م
المطبعة:
الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان
ردمك:
ملاحظات:

الأنوار اللمعة

(١)

اسم الكتاب: الأنوار اللامعة في شرح زيارة الجامعة
تأليف: عبد الله شبر
طبع بالأفست: مطبعة أمير
العدد: ٢٠٠٠ نسخة
الناشر: مكتبة الرضي - قم

الأنوار اللامعة
في
شرح زيارة الجامعة
تأليف
السيد عبد الله شبر
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة
الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - ص ب: ١٤٥٧ - هاتف: ٣٨٦٨٦٨

كلمة الناشر

(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
من هم المعصومون عليهم السلام؟
ولماذا نزورهم؟
وما هي فلسفة الزيارات الخاصة الصادرة عنهم؟
هذه الأسئلة تملئ أفكار تلة من الجيل الصاعد يتلهف
بشوق بالغ إلى الوقوف على أجوبتها ونحن في هذه العجالة،
ومقدمة لهذه الزيارة الجامعة نذكر أجوبة مقتضبة عن هذه
الأسئلة الثلاثة مستعينين بالله تعالى مستلهمين من أرواح
المعصومين عليه السلام، مستندين إلى الأحاديث المنقولة
عنهم عليهم السلام
(١): المعصومون:
هم أربعة عشر شخصا، ثلاثة عشر رجلا، و امرأة
واحدة، انتخبهم الله تعالى من بين مجموعات خلقه هداة،
وقادة، وأسوة، هم:

رسول الله وسيد الأنبياء وخير الخلق أجمعين محمد بن عبد
الله، صلى الله عليه وآله وسلم.
فاطمة الزهراء بنت النبي وزوج الوصي وأم الأئمة
الأطهار، عليهم السلام.
الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام
الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام
الإمام الحسين بن علي الشهيد بكربلاء عليه السلام
الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام
الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام
الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام
الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام
الإمام المهدي الموعود المنتظر بن الحسن عليه السلام
هؤلاء الأربعة عشرة هم خيرة الله تعالى من جميع الخلق
هم القمم الشاهقة في الفضيلة والتقوى

هم العلماء الذين لا يدانيهم أحد من الخلق في العلم
والمعرفة
هؤلاء... هم الذين علموا الإنسان، والملائكة عبادة
الله تعالى
هؤلاء... هم الذين سبحوا فسبحت الملائكة، وهللوا
فهللت الملائكة، وكبروا فكبرت الملائكة..
هؤلاء هم المعصومون الذين عصمهم الله من كل زلة، وكل
سهو وكل نسيان وكل خطأ، وكل جهل، وكل رذيلة، وكل
شذوذ، وكل انحراف.
فهم الطاهرون المطهرون الأطهار
وهم المزكون، الأزكياء
(٢): لماذا نزورهم؟
يتلخص الجواب على هذا السؤال في استلهام معاني الخير
والفضيلة، وأصول التربية الصحيحة في المثول أمام قبور
هؤلاء الأطهار، ونذكر حياتهم الحافلة بالمكرمات والنصيحة
من أجل الله..
وبالتالي: الحصول على مرضاة الله تعالى التي من أجلها
خلق الإنسان، وخلق كل شيء.
أخرج الشيخ الأجل الكليني، قدس الله سره، في كتاب
الكافي الشريف.

والشيخ الجليل الصدوق، قدس سره في كتابه الشريف
(من لا يحضره الفقيه)
والشيخ الكبير ابن قولويه في كتابه الشريف (كامل
الزيارات)
بأسانيدهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه
قال لعلي عليه السلام:

(يا علي: من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو
بعد موتك أو زار ابنك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة
أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي) (١).
ومن الطبيعي أن الإنسان إذا زار عظيما من أمثال
المعصومين عليهم السلام أن يتأثر بروحهم، ويتغير من سيئ
إلى حسن، ومن حسن إلى أحسن وهذا ما نجده في غالب
أولئك الذين يوقفون لزيارة النبي وأهل بيته الكرام، عليه
وعليهم الصلاة والسلام.
وكم رأينا عصاة آثمين تغير مسيرهم بزيارة أهل البيت
عليهم السلام وانقلبوا نفسيا وفكريا من الشذوذ إلى الصراط
المستقيم

(١): أ - الكافي (الفروع) / ج ١ / ص ٣٢٤.
ب - من لا يحضره الفقيه / ج ١ / ص ١٨٢.
ج - كامل الزيارات / ص ١١.

فلسفة الزيارات المروية
أما الزيارات الخاصة المروية عن أهل البيت عليهم
السلام فإنها بحق مدرسة جامعة لكل الكمالات الإنسانية التي
لم تشذ عنها شاردة، ولا تركت فضيلة إلا دمجتها في تعبيرات
عقلانية وعاطفية في القمة
فالطهارة البدنية، والطهارة النفسية، والطهارة
الاجتماعية، والطهارة التربوية، والطهارة العائلية، وغيرها
من أقسام الطهارة كلها متقلبة في مختلف زيارات أهل البيت،
عليهم السلام، الواردة عنهم ومن جميل ما ورد في زيارة للإمام
الحسين عليه السلام العبارات التالية: (أشهد أنك طهر
طاهر مطهر
من طاهر مطهر
طهرت وطهرت بك البلاد
وطهرت أرض أنت بها
وطهر حرمك)
طهارة، في طهارة، في طهارة
اية مدرسة هذه التي تكرر الطهارة، وتجعلها أساس
التربية؟

هذه المدرسة هي التي أنجبت الألوفاً، والألوفاً من العلماء العظام الذين يضرب المثل بخلقهم، وفضلهم، وإنسانيتهم

الزيارة الجامعة

الزيارة الجامعة: في مصطلح أهل الحديث، تطلق على المقطوعات المروية عن أهل البيت، عليهم السلام، ويزار بها جميعهم، من غير اختصاص ببعضهم دون بعض وتلك عدة زيارات مذكورة في كتب الأدعية ولعل أهمها، وأجمعها، في تفصيل هذه الزيارة التي بين يديك

هي مروية عن عاشر أئمة أهل البيت علي بن محمد الهادي عليهما السلام..

رواها الشيخ الجليل الصدوق، قدس سره، في كتابه الشريف (عيون أخبار الرضا) عن الدقاق، والسناني، والوراق والمكتب جميعاً، عن الأسدي، عن البرمكي، عن النخعي قال:

قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صلوات الله وسلامه عليهم، علمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال عليه السلام..

شارح الزيارة

وقد تصدى جمع من علمائنا الأبرار لشرح هذه الزيارة شروحا متنوعة في التفصيل والإجمال، وغير ذلك، وقد شرح العلامة المجلسي قدس سره في (بحار الأنوار) شرحا مختصرا وممن شرحها شرحا متوسطا بين التفصيل الكبير، والإجمال الصغير هو العالم الجليل، آية الله، المؤلف المكثر المرحوم السيد عبد الله شبر، قدس الله سره.

فقد شرح هذه الزيارة الجامعة هذا الشرح، الذي بين يديك، الذي هو غنيمة باردة، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وحق على من يحصل عليه أن يغتتم هذه النعمة، ويشكر الله عليها قولا، وعملا بالعمل والتقوى.

والله المسؤول أن يوفق الجميع لذلك
الناشر

المقدمة

(١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله حمدا لا يحصيه عد ولا ينتهي إلى حد والصلاة
والسلام على خاتم النبيين وآله أئمة الحق والسنة الصديق سفن
النجاة والميامين الهداة.
وبعد فإن هذا السفر النفيس المسمى (بالأنوار اللامعة في
شرح زيارة الجامعة) حلقة من تلك السلسلة الذهبية التي
صاغتها براعة المؤلف من مؤلفاته الغراء وفرع من تلك الدوحة
الباسقة التي سقتها عبقريته بماء الفضيلة وزكت بين حدائق
علومه الإلهية ومعارفه القدسية ولقد أودع هذا المؤلف من
دقائق قريحته الوقادة ونكات تفكيره العميق وغزير فضله وواسع
علمه المعجز من ثمار الوحي الهاشمي وأسرار الكمال النبوي
مما لا ينتهي إلى مداه ولا يحاول أقصاه.
وإن شعائر الحج إلى الضرائح القدسية المنورة بتلك
الأجساد الطيبة والهياكل الملكوتية ومناسك الزيارة للمشاهد
المشرفة بمضاجع أمناء الله على وحيه وودائع سره لمن أفضل ما
ندب إليه الأئمة الأطهار المعتصمين بولائهم والآخذين بسببهم
فإن فيها تتجه أبواب شيعتهم وتنصرف قلوب مواليهم إلى ما يلم
شعثهم ويؤلف شتاتهم ويجمع كلمتهم ويشد عرى جماعتهم من

الولاء والتمسك بمواضع الرسالة ومهابط الوحي الأمين وقد عرفوهم بآداب تلك الزيارات وسنن هذه المناسك ورووا لهم الثقات من أصحابهم وحملة أحاديثهم ما أملوه عليهم من لطيف الخطاب وبلغ البيان وأرشدوهم إلى ما يليق بمقامهم من ذلك. وأن الزيارة الجامعة الكبيرة من أعظم تلك الزيارات شأنًا وأعلها مكانة وأن فصاحة ألفاظها وبلاغة مضامينها تنادي بصدورها عن ينابيع الوحي والإلهام وتدعوا إلى أنها خرجت من السنة نواميس الدين ومعقل الأنام فإنها فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق الملك العلام وقد اشتملت على الإشارة إلى جملة من الأدلة والبراهين المتعلقة بمعارف أصول الدين وأسرار الأئمة الطاهرين وتضمنت شطرا وافرا من حقوق أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم وأهل البيت الذين حث الله على متابعتهم مع الإشارة إلى آيات فرقانية وروايات نبوية وأسرار إلهية وعلوم غيبية ومكاشفات حقية وحكم ربانية وقد عمد إليها المؤلف نور الله ضريحه فكشف النقاب عن معانيها وهتك الحجب عن أسرارها وأفصح عن مشتبهاتها وحل الغامض من مشكلاتها ونفض عنها غبار الريب والشكوك وأقام الحجج الناصعة والأدلة القاطعة على صدورها وصحة روايتها وطلع على العلم والأدب والرشاد بهذا السفر النفيس الذي لا يستغني عنه كل مؤمن تشرف بزيارة مراقد أهل الذكر وأولي الأمر وفاز بلثم تلك الأعتاب السامية والمشاهد المقدسة العالية واختار لنفسه أجر تلاوتها ورغب في ثواب قراءتها ولا غرو فإن

مؤلفه ذلك البحر الخضم الثبت المتبحر نسيج وحده وجمال
عصره الصراط والمحنة والآية البالغة والحجة صاحب المؤلفات
الكثيرة في سائر الفنون الإسلامية الغزيرة المادة التي لا ينضب
قلبيها ولا يأسن معينها نسأله تعالى أن يتغمده برحمته ويتفضل
عليه بما أعده لأولياءه المقربين.

ومن العمل المرفوع المتقبل والبر الخالد والأجر المضاعف
المتزايد أن يرشد التوفيق الإلهي والنصيب السماوي مؤمنا
صالحا برا مواليا (السيد الأجل السيد أحمد آل السيد محمد
السيد جعفر نجل المؤلف قدس سره)

فيتبرع بطبع هذا السفر الجليل ويبدل نفقات نشر هذا
الذكر الجميل فيدل على الخير فاعله ويهدي إلى الصلاح عامله
فإن خير الناس من نفع الناس بعلمه وأعماله ومساعيه وأمواله
وفقنا الله وإياه للطاعات والمبرات آمين...

محمد رضا الهادي آل كاشف الغطاء
في اليوم ١٢ من ربيع الأول سنة ١٣٥٤

متن الزيارة

(٢١)

الزيارة الجامعة السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف
الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم وأصول الكرم
وقادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وساسة العباد وأركان البلاد
وأبواب الإيمان وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعتره خيرة رب
العالمين

ورحمة الله وبركاته السلام على أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى وذوي النهى
وأولي الحجى

وكهف الورى وورثة الأنبياء والمثل الأعلى والدعوة الحسنى وحجج الله على أهل
الدنيا والآخرة والأولى
ورحمة الله وبركاته السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله
وحفظة

سر الله وحملة كتاب الله وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله
ورحمة الله وبركاته

السلام على الدعوة إلى الله والأدلاء على مرضات الله والمستقرين (والمستوفرين) في
أمر الله والتأمين

في محبة الله والمخلصين في توحيد الله والمظهرين لأمر الله ونهيه وعباده المكرمين
الذين لا

يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته السلام على الأئمة الدعاة
والقادة الهداة

والسادة الولاية والذادة الحماة وأهل الذكر وأولي الأمر وبقية الله وخيرته وحزبه وعيية
علمه وحجته وصراطه ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولو العلم من خلقه لا إله إلا
هو

العزیز الحكيم وأشهد أن محمدا عبده المنتجب ورسوله المرتضى أرسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أنكم الأئمة الراشدون

المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطيعون
لله القوامون بأمره العاملون بإرادته الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه

وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره واجتباكم بقدرته وأعزكم بهداه وخصكم
ببرهانه وانتجبكم لنوره (بنوره) وأيدكم بروحه ورضيكم خلفاء في أرضه

وحججا على بريته وأنصارا لدينه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعا
لحكمته وتراجمة لوحيه وأرکانا لتوحيده وشهداء على خلقه وأعلاما لعباده

ومنارا في بلاده وأدلاء على صراطه عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن

وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً فعظمتكم جلاله
وأكبرتم شأنه ومجدتم كرمه وأدمتم (وأدمتم) ذكره ووكدتم
(وذكرتم) ميثاقه وأحكمتكم عقد طاعته ونصحتكم له في السر والعلانية
ودعوتكم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وبذلتكم أنفسكم في مرضاته وصبرتم
على ما أصابكم في جنبه (حبه) وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف
ونهيتم عن المنكر وجاهدتم في الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته وبينتم
فرائضه وأقمتم حدوده ونشرتكم (وفسرتكم) شرايع أحكامه وسننتم
سنته وصرتكم في ذلك منه إلى الرضا وسلمتم له القضاء وصدقتم
من رسله من مضي فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمقصر في
حقكم زاهق والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم
أهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم وإياب الخلق إليكم
وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم
وعزائمهم فيكم ونوره وبرهانه عندكم وأمره إليكم من والاكم
فقد وإلى الله ومن عاداكم فقد عادى الله ومن أحبكم فقد أحب الله
ومن أبغضكم قد أبغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله
أنتم الصراط الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة
الموصولة والآية المخزونة والأمانة المحفوظة والباب المبتلى به الناس
من أتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك إلى الله تدعون وعليه تدلون وبه
تؤمنون وله تسلمون وبأمره تعلمون وإلى سبيله ترشدون وبقوله
تحكمون سعد من توالاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل
من فارقكم وفاز من تمسك بكم وآمن من لجأ إليكم وسلم من
صدقكم وهدى من اعتصم بكم من اتبعكم فالجنة ماويه ومن
خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك

ومن رد عليكم في أسفل درك من الجحيم أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وأن أرواحكم ونوركم وطينتكُم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وجعل صلاتنا (صلواتنا) عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لأنفسنا وتزكية (وبركة) لنا وكفارة لذنوبنا فكنا عنده مسلمين بفضلكم ومعروفين بتصديقنا إياكم فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين وأعلى منازل المقربين وأرفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبق سابق ولا يطمع في إدراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرفهم جلالة أمركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محللكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه بأبي أنتم وأمي وأهلي ومالي وأسرتي أشهد الله وأشهدكم أنني مؤمن بكم وبما آمنتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم موال لكم ولأوليائكم مبغض لأعدائكم ومعاد لهم سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم محقق لما حققتم مبطل لما أبطلتم مطيع لكم عارف بحققكم مقر بفضلكم محتمل لعلمكم محتجب بدمتكم معترف بكم مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم لائذ عائد بقبوركم مستشفع إلى الله عز وجل بكم ومتقرب بكم إليه ومقدمكم

أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري مؤمن بسرکم وعلانیتکم
وشاهدکم وغائبکم وأولکم وآخرکم ومفوض في ذلك كله إليکم ومسلم
فيه معکم وقلبي لکم مسلم وأني لکم تبع ونصرتي لکم معدة حتى يحيي الله
تعالی دینه بکم ويردکم في أيامه ويظهرکم لعدله ويمكنکم في
أرضه فمعکم معکم لا مع غيرکم آمنت بکم وتوليت آخرکم بما توليت به
أولکم وبرئت إلى الله عز وجل من أعدائکم ومن العجت والطاغوت والشياطين
وحزبهم الظالمين لکم الجاحدين لحقکم والمارقين من ولايتکم أو الغاصبين
لإرثکم " و " الشاकिन فيکم " و " المنحرفين عنکم ومن كل وليجة دونکم
وكل مطاع سواکم ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار فثبتني الله أبدا ما حييت
على موالاتکم ومحبتکم ودينکم ووفقني لطاعتکم ورزقني شفاعتکم وجعلني
من خيار مواليکم التابعين لما دعوتم إليه وجعلني من يقتص آثارکم
ويسلك سبيلکم ويهتدي بهديکم ويحشر في زمركم ويكر في رجعتکم ويملك
في دولتکم ويشرف في عافيتکم ويمكن في أيامکم وتقر عينه غدا برؤيتکم
بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي من أراد الله بدأ بکم ومن وحده قبل
عنکم ومن قصده توجه بکم وموالي لا أحصي ثناءکم ولا أبلغ من المدح
كنهکم ومن الوصف قدرکم وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار وحجج
الجبار بکم فتح الله وبکم يختم الله وبکم ينزل الغيث وبکم يمسك السماء
أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبکم ينفس الهم ويكشف الضر وعندکم ما نزلت
به رسله وهبطت به ملائكته وإلى جدکم (وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين
" ع " فعوض وإلى جدکم قل) وإلى أخيك بعث الروح الأمين آتاكم الله ما لم يؤت
أجدا

من العالمين طأطأ كل شريف لشرفکم ونجع كل متكبر لطاعتکم وخضع كل جبار
لفضلکم وذل كل شيء لکم وأشرقت الأرض بنورکم وفاز الفائزون بولايتکم بکم
يسلك إلى الرضوان وعلى من جحد ولايتکم غضب الرحمن بأبي أنتم وأمي ونفسي
وأهلي

ومالي ذكركم في الذاكرين وأسماءكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم
في الأرواح وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور فما أحلى
أسماءكم
وأكرم أنفسكم وأعظم شأنكم وأجل خطركم وأوفى عهدكم وأصدق وعدكم
كلامكم نور وأمركم رشد ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير وعاداتكم الإحسان
وسجيتكم الكرم وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم
وحلم وحزم إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه
بأبي أئتم وأمي ونفسي كيف أصف حسن ثنائكم وأحصي جميل بلائكم وبكم أخرجنا
الله من الذل وفرج عنا غمرات الكروب وأنقذنا من شفا جرف الهلكات ومن النار
بأبي أئتم وأمي ونفسي بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا وأصلح ما كان فسد من
دنيانا وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة وبموالاتكم
تقبل الطاعة المفترضة ولكم المودة الواجبة والدرجات الرفيعة والمقام المحمود
والمكان (والمقام) المعلوم عند الله عز وجل والجاه العظيم الشأن الكبير
والشفاعة المقبولة ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب سبحانه ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا يا ولي الله إن بيني وبين الله
عز وجل ذنوبا لا يأتي عليها إلا رضاكم فبحق من أئتمنكم على سره واسترعاكم
أمر خلقه وقرن طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعاي فإني لكم
مطيع من أطاعكم فقد أطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله ومن أحبكم
فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله اللهم إني لو وجدت شفعا
أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم
شفعاي فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك أسئلك أن تدخلني في جملة
العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم إنك أرحم الراحمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على آلائه والحمد من آلائه والشكر على نعمائه
والشكر من نعمائه والصلاة على محمد خاتم أنبيائه وعلى سيد
أصفيائه وأوليائه وآلهما الطاهرين خيرة خلفائه وأمنائه.
(أما بعد) فيقول العبد الآثم العاصي الغريق في بحار
الخطايا والمعاصي أفقر الخلق إلى ربه الغني (عبد الله بن محمد
رضا الحسيني) ختم الله لهما بالحسنى ورزقهما خير الآخرة
والأولى لا يخفي على أولي البصائر النقادة وأرباب الأذهان
الوقادة وذوي العقول السليمة وأصحاب الأفهام المستقيمة أن
الزيارة الجامعة الكبيرة أعظم الزيارات شأنًا وأعلاها مكانة
ومكانا وأن فصاحة ألفاظها وفقراتها وبلاغة مضامينها وعباراتها
تنادي بصدورها من عين صافية نبعت عن (ينابيع الوحي)
والإلهام وتدعو إلى إنها خرجت من السنة نواميس الدين
ومعقل الأنام فإنها فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق الملك
العلام قد اشتملت على الإشارة إلى جملة من الأدلة والبراهين
المتعلقة بمعارف (أصول الدين) وأسرار الأئمة الطاهرين
ومظاهر صفات (رب العالمين) وقد احتوت على رياض نضرة
وحدائق خضرة مزينة بأزهار المعارف والحكمة محفوفة بثمار

أسرار أهل بيت العصمة وقد تضمنت شطرا وافرا من حقوق أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم وأهل البيت الذين حث الله عليه متابعتهم وذوي القربى الذين أمر الله بمودتهم وأهل الذكر الذين أمر الله بمسألتهم مع الإشارة إلى آيات فرقانية وروايات نبوية وأسرار إلهية وعلوم غيبية ومكاشفات حقية وحكم ربانية ولم يتفق لها شرح شاف يكشف النقاب عن وجوه معانيها وبيان كاف يفتح مغلق مشكلها وخافيتها سوى ما اتفق من التعليق للعلامتين (المجلسيين) في البحار (وشرح الفقيه) وكنت أحدث نفسي بذلك وأروم ما هنالك وكان يعوقني عن ذلك قلة البضاعة وكثرة الإضاعة وحقارة الاطلاع في هذه الصناعة ورأيت أن ذلك بالنسبة إلى مثلي ممن لم يعرض على العلوم بضرر قاطع ولم يعط التأمل والتتبع حقه في المواضع متعسر بل متعذر فشرعت مع تبلبل البال وتفاقم الأحوال في بيان ما أمكن منها بحسب المقدور إذ الميسور لا يسقط بالمعسور وضممت إلى ذلك أحاديث شريفة وأخبارا ظريفة تحل مشكلاتها وتبين مفصلاتها فإن كلامهم عليهم السلام يحل بعضه بعضا ونسئل الله الهداية والتسديد والعصمة والإرشاد والتأييد فإنه قريب مجيد عزيز حميد.

مقدمة

(إعلم) أن هذه الزيارة قد رواها جملة من أساطين الدين وحملة علوم الأئمة الطاهرين وقد اشتهرت بين الشيعة الأبرار اشتهاً الشمس في رابعة النهار وجواهر مبانيتها وأنوار معانيها دلائل حق وشواهد صدق على صدورها عن صدور حملة العلوم الربانية وأرباب الأسرار الفرقانية المخلوقين من الأنوار الإلهية فهي كسائر كلامهم الذي يغني فصاحة مضمونه وبلاغة مشحونة عن ملاحظة سنده كنهج البلاغة والصحيفة السجادية وأكثر الدعوات والمناجاة وقد رواها شيخ الطائفة المحقة في (التهذيب) ورئيس المحدثين الصدوق في (الفقيه) و (العيون) وغيرهما عن محمد بن إسماعيل البرمكي الثقة عن موسى بن عبد الله النخعي عن علي الهادي عليه السلام وسند العيون هكذا (الدقاق) و (الشيباني) و (الوراق) و (المكتب) جميعاً (عن الأسدي) عن البرمكي عن النخعي قال قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام علمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال إذا صرت إلى الباب فقف وقل الله أكبر الله أكبر (ثلاثين مرة) ثم امش

قليلًا وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر
الله عز وجل (ثلاثين مرة) ثم ادن من القبر وكبر الله أربعين مرة
تمام مائة تكبيرة ثم قل وساق (الزيارة) الآتية وفي الفقيه
كذلك.

إيضاح

المراد بالوقوف الوقوف على باب الروضة والإتيان بالشهادتين لتقدمهما رتبة أو للتمن ولعل السر في الإتيان بالتكبير عند رؤية جلال كبريائهم للإشارة إلى أن (الله أكبر) كل كبير وأن الكبرياء والعظمة له تعالى أو لنزول الدهشة عن الداخل إلى محل كبريائهم والسكينة عبارة عن اطمئنان القلب (بذكر الله) وتذكر عظمته بل عظمة أوليائه وأصفيائه فإنها راجعة إلى عظمتهم والوقار اطمئنان البدن (وقيل) بالعكس ومقاربة الخطأ إما لأجل حصول كثرة الثواب فإن له بكل خطوة أجرا مقدرا أو لحصول الوقار.

(واعلم) أن هذه الزيارة الشريفة لا تحتاج إلى ملاحظة سند فإن فصاحة مشحونها وبلاغة مضمونها تغني عن ذلك فهي كالصحيفة السجادية ونهج البلاغة ونحوهما.

(وقال الفاضل التقي المجلسي) عند شرح هذه الزيارة ما لفظه هذه زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام عند مشهد كل واحد ويزور الجميع قاصدا بها الإمام الحاضر والباقي والبعيد يلاحظ الجميع ولو قصد في كل مرة واحدا بالترتيب

والباقى بالتبع لكان أحسن كما كنت أفعل (ورأيت) فى الرؤيا
الحقة تقرير الإمام أبى الحسن على بن موسى الرضا عليهما
السلام وتحسينه عليه السلام ولما وفقني الله تعالى لزيارة أمير
المؤمنين عليه السلام وشرعت فى حوالى الروضة فى المجاهدات
وفتح الله تعالى على بركة مولانا أبواب المكاشفات التى لا
تحتملها العقول الضعيفة رأيت فى ذلك العالم وإن شئت قلت
بين النوم واليقظة عندما كنت فى رواق عمران جالسا أنى بسر
من رأى ورأيت مشهدهما فى نهاية الارتفاع والزينة ورأيت مولاي
ومولى الأنام صاحب العصر والزمان عليه السلام جالسا وظهره
عليه القبر ووجهه إلى الباب فلما رأته شرعت فى هذه الزيارة
بالصوت المرتفع كالمداحين فلما أتممتها قال صلى الله عليه وسلم
نعمت الزيارة قلت مولاي روجى فذاك زيارة جدك وأشرت إلى
نحو القبر فقال نعم أدخل فلما دخلت وقفت قريبا من الباب
فقال عليه السلام تقدم فقلت مولاي أخاف أن أصير كافرا بترك
الأدب فقال عليه السلام لا بأس إذا كان بإذننا فتقدمت قليلا
فكنت خائفا مرتعشا فقال عليه السلام تقدم تقدم حتى صرت
قريبا منه عليه السلام قال اجلس قلت أخاف مولاي قال عليه
السلام لا تخف فلما جلست جلسة العبد الذليل بين يدي المولى
الجليل قال عليه السلام استرح واجلس مربعا فإنك تعبت
جئت ماشيا حافيا والحاصل أنه وقع منه عليه السلام بالنسبة إلى
عبده الطاف عظيمة ومكالمات لطيفة لا يمكن عدّها ونسيت
أكثرها ثم انتبهت من تلك الرؤيا وحصل فى ذلك اليوم أسباب
الزيارة بعد كون الطريق مسدودا فى مدة طويلة وبعد ما حصلت

الموانع العظيمة ارتفعت بفضل الله وتيسرت الزيارة بالمشي
والحفا كما قاله الصاحب عليه السلام وكنت ليلة في الروضة
المقدسة وزرت مكررا بهذه الزيارة وظهر لي في الطريق والروضة
كرامات عجيبة بل معجزات غريبة يطول ذكرها.
والحاصل أنه لا شك أن هذه الزيارة من أبي الحسن الهادي
بتقرير الصاحب عليه السلام وأنها أكمل الزيارات وأحسنها
بل بعد تلك الرؤيا كنت أكثر الأوقات أزور الأئمة عليهم السلام
بهذه الزيارة في العتبات العليات ما زرتهم إلا بهذه الزيارة.
إنتهى كلامه رفع مقامه وهو الثقة العدل الصادق المصدق
وربما يتوهم التنافي بين قوله رضي الله عنه رأيت في ذلك العلم
وإن شئت قلت بين النوم واليقظة وقوله بعد ذلك ثم انتبهت من
تلك الرؤيا ولا منافاة في ذلك فإن رؤياه رضي الله عنه كانت
في عالم الانخلاع عن الطبيعة البشرية وتوجه القلب إلى العوالم
الملكوية وتحلي النفس القدسية بالفضائل الفواضل الفيضانية
ورجوع النفس المطمئنة إلى ربها راضية مرضية ولما كان ذلك
تعجز عنه العقول القاصرة والأفهام الكاسدة الفاترة وتعدده أمرا
عظيما وخطبا جسيما عدل رضي الله عنه عن التعبير الأول بقوله
وإن شئت قلت بين النوم واليقظة كما يتفق ذلك لسائر الخلق
ولذا أطلق عليه بعد ذلك الرؤيا لا يقال كيف يمكن ادعاء
رويته عليه السلام في غير المنام وقد ورد عنهم في التوقيع لعلي
بن محمد السمري على ما في الاحتجاج والاكمال وسيأتي من
شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج

السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر لأننا نقول إن ذلك محمول
على من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه
عليه السلام إلى الشيعة الأبرار على نحو السفراء والنواب وإلا
فقد استفاضت الأخبار وتضافرت الآثار عن جمع كثير من الثقات
الأبرار من المتقدمين والمتأخرين ممن رأوه وشاهدوه في الغيبة
الكبرى وقد عقد لها المحدثون في كتبهم أبوابا على حدة وسيما
العلامة المجلسي رضي الله عنه في البحار وصرح بحمل هذا
الخبر ونحوه على ذلك لئلا ينافي سائر الأخبار.

شرح الزيارة

(٣٧)

السلام عليكم

(٣٩)

يا أهل بيت النبوة

(٤٠)

(١): سورة مريم آية ٥٤
(٢): سورة الأنبياء آية ٢٥

وموضع الرسالة ومختلف الملائكة.

(٤٢)

ومهبط الوحي

(٤٤)

(١): سورة لقمان آية ٢٧.

(٤٧)

ومعدن الرحمة وخزان العلم.

(٤٨)

(١) : سورة آل عمران آية ٧
(٢) : سورة العنكبوت آية ٤٩

(١) : سورة الشورى آية ١٣

(٢) : سورة الشورى آية ١٣

(٣) : سورة الشورى آية ١٣

(٤) : سورة الشورى آية ١٣

(٥) : سورة الشورى آية ١٣

(١) : سورة النمل آية ٢١ - ٢٢

(٢) : سورة النمل آية ٢١ - ٢٢

(٣) : سورة الرعد آية ٣٢ .

(٤) : سورة النمل آية ٧٦ .

(١) سورة فاطر آية ٣٣.

(٢) سورة النحل آية ٩٠.

(٣) سورة النمل آية ٤١.

(٤) سورة الرعد آية ٤٤.

ومنتهى الحلم وأصول الكرم

(٥٤)

وقادة الأمم

(٥٥)

(١) سورة البقرة آية ١٦٧.

(٢) سورة الإسراء آية ٧٢.

وأولياء النعم

-
- (١): سورة إبراهيم آية ٢٨
(٢): سورة الرحمن آية ١٣
(٣): سورة الأعراف آية ٧٤.

وعناصر الأبرار

(١): سورة التكاثر آية ٨

ودعائم

(۵۹)

الأخبار

(٦٠)

وساسة العباد وأركان البلاد

- (١): سورة النساء آية ٥٤
- (٢): سورة النساء آية ٥٤
- (٣): سورة النساء آية ٥٩
- (٤): سورة المائدة آية ٥٥

وأبواب الإيمان

(٦٢)

وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين

(٦٣)

وَعْتَرَةَ خَيْرَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ

(٦٤)

السلام على أئمة الهدى

-
- (١): سورة طه آية ٨٢
(٢): سورة المائدة آية ٢٧

-
- (١) : سورة الأعراف آية ٣١
(٢) : سورة النور آية ٣٦
(٣) : سورة النور آية ٣٧
(٤) : سورة فاطر آية ٢٤
(٥) : سورة الحج آية ٤٦

ومصاييح الدجى وأعلام التقى

(١): سورة الرعد آية ٧

وذوي النهى

(١): سورة المنافقون آية ٩

(٢): سورة النور آية ٣٧

(٣): سورة النحل آية ١٦

وأولي الحجى وكهف الورى وورثة الأنبياء

(١): سورة الرعد آية ١٩ .

(١) سورة الأعلى آية ١٩
(٢) سورة الأنبياء آية ١٠٥

(١): سورة يوسف آية ٩٤

(٧١)

والمثل الأعلى

(٧٤)

والدعوة الحسنى وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة
والأولى

-
- (١): سورة النور آية ٣٥
(٢): سورة إبراهيم آية ٣٧
(٣): سورة إبراهيم آية ٤٠
(٤): سورة يوسف آية ١٠٨

ورحمة الله وبركاته

(٢٦)

السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن
حكمة الله

(٧٧)

وحفظه سر الله

(٧٨)

وخرزفة علم الله

(٨١)

وحملة كتاب الله

(٨٣)

وأوصياء نبي الله

-
- (١): سورة النحل آية ٨٩
(٢): سورة العنكبوت آية ٤٩
(٣): سورة البقرة آية ١٢١

(١): سورة الملك آية ١١

وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله

(١): سورة الأنعام آية ٨٤ و ٨٥

(٢): سورة آل عمران آية ٦١

-
- (١) : سورة النساء آية ٢٣
(٢) : سورة النساء آية ٢٣
(٣) : سورة الأحزاب آية ٥٣
(٤) : سورة النساء آية ٢٢

ورحمة الله وبركاته

(٨٩)

سلام على الدعاء إلى الله والأدلاء على مرضات الله
والمستقرين في أمر الله

(١): سورة يوسف آية ١٠٨

والتأمين في محبة الله

(١) : سورة المائدة آية ٥٤

(٢) : سورة البقرة آية ١٦٥

(٣) : سورة التوبة آية ٢٤

والمخلصين في توحيد الله

(١): سورة الزمر آية ٣

والمظهرين لأمر الله ونهيه

- (١): سورة الملك آية ٢
- (٢): سورة الزمر آية ٤٧
- (٣): سورة الجاثية آية ٣٣
- (٤): سورة الكهف آية ١٠٤

وعبادہ المکرمین الذین لا یسبقونہ بالقول وهم
بأمره یعملون ورحمة الله وبرکاته

(١): سورة الحجر آية ٤٢

(٢): سورة الأنبياء آية ٢٧

(٣): سورة النجم آية ٣، ٤ .

(٤): سورة الأنبياء آية ٢٧

السلام على الأئمة الدعاة والقادة الهداة

(١) سورة الأنبياء آية ٧٣

(٢) سورة الرعد آية ٧

والسادة الولاية

(١): سورة الأحزاب آية ٦

(١) : سورة المائدة آية ٥٥

(٢) : سورة النحل آية ٨٣

والذادة الحمة وأهل الذكر

-
- (١): سورة النحل آفة ٤٣
(٢): سورة ص آفة ٨
(٣): سورة الزخرف آفة ٤٤

وأولي الأمر

- (١): سورة الزخرف آية ٤٤
- (٢): سورة النحل آية ٤٣
- (٣): سورة النساء آية ٥٩
- (٤): سورة النساء آية ٥١.

-
- (١) : سورة النساء آية ٥٢ - ٥٦ .
(٢) : سورة النساء آية ٥٢ - ٥٦ .
(٣) : سورة النساء آية ٥٢ - ٥٦ .
(٤) : سورة النساء آية ٥٢ - ٥٦ .
(٥) : سورة النساء آية ٥٢ - ٥٦ .
(٦) : سورة النساء آية ٥٢ - ٥٦ .
(٧) : سورة النساء آية ٥٩ .
(٨) : سورة المائدة آية ٥٥ .

وبقية الله وخيرته

(١): سورة هود آية ٨٦.

(١٠٣)

وحزبه وعيبة علمه وحجته وصراطه

(١): سورة المجادلة آية ٢٢

(٢): سورة الأنعام آية ١٥٣

(١): سورة مريم آية ٧١

(١٠٥)

ونوره

-
- (١): سورة ق آية ٢٤
(٢): سورة التغابن آية ٨

وبرهانه ورحمة الله وبركاته

(١): سورة الأعراف آية ١٥٧

(٢): سورة الحديد آية ٢٨

(٣): سورة التوبة آية ٣٢

(٤): سورة الصف آية ٨

(٥): سورة التغابن آية ٨

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد
الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولو العلم من خلقه

(١): سورة آل عمران آية ١٨

لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأشهد أن محمدا عبده
المنتجب المرتضى أرسله بالهدى

(١): سورة الإسراء آية ٦٥

ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وأشهد إنكم الأئمة الراشدون الهادون
المهديون المعصومون

(١): سورة البقرة آية ٤٤

(٢): سورة الصف آية ٢

(٣): سورة الزخرف ٨١

المكرمون المقربون المتفون الصادقون

(١): سورة الحجر آية ٩٩

المصطفون

-
- (١): سورة التوبة آية ١١٩
(٢): سورة آل عمران آية ٣٣

المطيعون لله القوامون بأمره العاملون بإرادته

(١١٥)

الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغييه

-
- (١): سورة الجن آية ٢٦
(٢): سورة البقرة آية ١١٧

(١) سورة الجن آية ٢٦

(٢) سورة الجن آية ٢٧

واختار کم لسره واجتبا کم بقدرته

(۱۱۸)

وأعزكم بهداه وخصكم ببرهانه وانتجكم بنوره

(۱۱۹)

وأيدكم بروحه

(١): سورة الشورى آية ٥٢

(١٢٠)

(١) : سورة الإسراء آية ٨٥
(٢) : سورة الشورى آية ٥٢

ورضيكم خلفاء في أرضه

(١): سورة النور آية ٥٥

وحججا على بريته وأنصارا لدينه وحفظة لسره
وخزنة لعلمه ومستودعا لحكمته

(١٢٣)

وتراجمة لوحيه وأركاننا لتوحيدده وشهداء على خلقه

(١): سورة البقرة آية ١٤٣

(١٢٤)

وأعلاما لعباده ومنارا في بلاده

(١): سورة النساء آية ٤١

(٢): سورة هود آية ١٧

وأدلاء على صراطه عصمكم الله من الزلل وآمنكم
من الفتن وطهركم من الدنس وأذهب عنكم
الرجس أهل البيت

وطهركم تطهيرا

(١): سورة الأحزاب آية ٣٣

فِعْظَمْتُمْ جَلَالَهُ

(١): سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةٌ ٩٥

وأكبرتم شأنه ومجدتم كرمه وأدتم ذكره ووكدتم
ميثاقه

(١): سورة الأعراف آية ١٧٢

(٢): سورة الأعراف آية ١٧٢

وأحكمتم عقد طاعته ودعوتهم إلى سبيله بالحكمة
والموعظة الحسنة وبذلتهم أنفسكم في مرضاته

(١): سورة الأحزاب آية ٧
(٢): سورة العنكبوت آية ٤٦

وصبرتم على ما أصابكم في جنبه وأقمتم الصلاة
وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر
وجاهدتم في الله حق جهاده

(١): سورة الزمر آية ٥٦

حتى أعلنتم دعوته وبينتم فرائضه وأقمتم حدوده
ونشرتكم شرائع أحكامه

(١٣٢)

وسننتم سننه وصرتم في ذلك منه إلى الرضا
وسلمتم له القضاء

(١): سورة البينة آية ٨.

وَصَدَقْتُمْ مِنْ رِسَالِهِ مِنْ مَضَى فَالرَّائِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ
وَاللَّازِمُ لَكُمْ لِأَحَقِّ وَالْمَقْصُرُ فِي حَقِّكُمْ

(١٣٤)

زاهق والحق معكم وفيكم ومنكم

(١٣٥)

وإليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم
وإياب الخلق

(١٣٦)

إليكم وحسابهم عليكم

(١): سورة الغاشية آية ٢٥ - ٢٦.

وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه
فيكم ونوره

(١٣٨)

وبرهانه عندكم وأمره إليكم

(١): سورة النحل آية ٤٣

(٢): سورة ص آية ٣٩

-
- (١) : سورة القلم آية ٤
(٢) : سورة الحشر آية ٧
(٣) : سورة النساء آية ٨٠
(٤) : سورة ص آية ٣٦

(١) سورة الحشر آية ٧.

(٢) سورة الرعد آية ١٦

(١) سورة النجم آية ٣، ٤ .
(٢) سورة النجم آية ٣، ٤ .

من والاكم فقد والى الله ومن عاداتكم فقد عادى الله
ومن اءبكم فقد اءب الله ومن اءبضكم فقد
اءبض الله ومن اعءصم بكم فقد اعءصم بالله

-
- (١): سورة الفءء آفة ١٠
(٢): سورة البقرة آفة ٥٧
(٣): سورة الزءرف آفة ٥٥

-
- (١) : سورة النساء آية ٨٠
(٢) : سورة الفتح آية ١٠
(٣) : سورة البقرة آية ٥٧
(٤) : سورة المائدة آية ٥٥

أتم السبيل الأعظم والصراط الأقوم وشهداء دار
الفناء وشفعاء دار البقاء

(١): سورة البقرة آية ١٤٣

(٢): سورة الشعراء آية ١٠١

والرحمة الموصولة والآية المخزونة والأمانة المحفوظة

(١): سورة القصص آية ٥١

والباب المبتلى به الناس

-
- (١): سورة النساء آية ٥٨
(٢): سورة البقرة آية ٥٩
(٣): سورة البقرة آية ١٨٩

من أتاكم فقد نجى ومن لم يأتكم فقد هلك إلى الله
تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون
وبأمره تعلمون وإلى سبيله ترشدون وبقوله
تحكمون سعد والله من والاكم

وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من
فارقكم وفاز من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم
وسلم من صدقكم وهدى من اعتصم بكم

من اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه
ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد
عليكم

(١): سورة آل عمران آية ١٠٣

في أسفل درك من الجحيم أشهد أن هذا سابق
لكم فيما مضى و جار لكم فيما بقي وأشهد أن
أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت
بعضها من بعض

(١): سورة آل عمران آية ٣٤

خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرشه محققين حتى من
علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه

-
- (١): سورة النور آية ٣٥، ٣٦، ٣٧.
(٢): سورة النور آية ٣٥، ٣٦، ٣٧.
(٣): سورة النور آية ٣٥، ٣٦، ٣٧.

وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا

(١): سورة النور آية ٣٨، ٣٩، ٤٠.

(٢): سورة النور آية ٣٨، ٣٩، ٤٠.

(٣): سورة النور آية ٣٨، ٣٩، ٤٠.

لخلقنا وطهارة لأنفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا فكنا
عنده مسلمين بفضلكم ومعروفين بتصديقنا إياكم

(١٥٤)

فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين وأعلى منازل
المقربين وأرفع درجات المرسلين

(١): سورة آل عمران آية ٦١

حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق

(١): سورة الأعراف آية ١٤٥

(٢): سورة الزخرف آية ٦٣

(٣): سورة النساء آية ٤١

ولا يسبقه سابق ولا يطمع في إدراكه طامع حتى لا
يبقى لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا
شاهد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن
صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مرید
ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرفهم

جلالة أمركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام
نوركم وصدق مقاعدكم وشرف محلكم وثبات
مقامكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم
لديه وقرب منزلتكم منه بأبي أنتم وأمي وأهلي ومالي
وأسرتي أشهد الله تعالى وأشهدكم أنني مؤمن بكم

(١): سورة القمر الآية الأخيرة.

وبما آمنتم به كفر بعدوكم وبما كفرتم به مستبصر
بشأنكم وبضلالة من خالفكم وموال لكم
والأولياءكم مبغض لأعدائكم ومعاد لهم لمن سالمكم

(١) سورة البقرة آية ٢٥٦.

و حرب لمن حاربكم محقق لما حققتم مبطل لما أبطلتم
مطيع لكم عارف بحقوقكم مقرر بفضلكم محتمل
لعلمكم محتجب بذمتكم معترف بكم مؤمن بإيابكم

مصدق برجعتكم

(١): سورة البقرة آية ٢٤٣

(١٦١)

(١) سورة البقرة آية ٢٥٩

(٢) سورة البقرة آية ٥٦

(٣) سورة البقرة آية ٥٥

-
- (١) : سورة المائدة آية ١١٠
(٢) : سورة الكهف آية ٢٥
(٣) : سورة آل عمران آية ٥٥
(٤) : سورة الكهف آية ٤٧
(٥) : سورة النمل آية ٨٣

(١) : سورة النحل آية ٣٨

(٢) : سورة النحل آية ٣٩

(٣) : سورة غافر آية ٥١

(٤) : سورة غافر آية ١١

(٥) : سورة الإسراء آية ٦

(١): سورة النمل آية ٨٣

(١٦٥)

(١) : سورة آل عمران آية ١٥٧

(٢) : سورة آل عمران آية ٨١

(٣) : سورة المائدة آية ٢٠

(٤) : سورة القصص آية ٨٥

(١): سورة الأنعام آية ١١١

(١٦٧)

-
- (١) : سورة يونس آية ٩٠
(٢) : سورة يونس آية ٩١
(٣) : سورة الأنعام آية ١٥٨
(٤) : سورة غافر آية ٨٤
(٥) : سورة الأنعام آية ٢٧
(٦) : سورة الأنعام آية ٢٨

مرتقب لدولتكم منتظر لأمركم

(١): سورة البقرة آية ٢٤٣

آخذ بقولكم عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم
عائد بكم لائد بقبوركم مستشفع إلى الله عز وجل
بكم ومتقرب بكم إليه ومقدمكم أمام طلبتي
وحوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري

مؤمن بسرکم وعلانیتکم وشاهدکم وغائبکم

(۱۷۱)

ومفوض في ذلك كله إليكم ومسلم فيه معكم وقلبي
لكم مسلم ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدة

(١٧٢)

حتى يحيى الله تعالى دينه بكم ويردكم في أيامه
ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه فمعكم معكم

(١): سورة إبراهيم آية ٥

(٢): سورة النور آية ٥٥

لا مع عدوكم آمنت بكم وتوليت آخركم بما توليت
به أولكم وبرئت إلى الله عز وجل من أعدائكم
ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين
لكم الجاحدين لحقكم والغاصبين لإرثكم

والشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كل وليجة
دونكم وكل مطاع سواكم ومن الأئمة الذين
يدعون إلى النار

(١): سورة التوبة آية ١٦
(٢): سورة القصص آية ٤١

فثبتني الله أبدا ما حييت على مواليتكم ومحبتكم
ودينكم ووفقني لطاعتكم ورزقني شفاعتكم
وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم

ويهتدي بهداكم ويحشر في زمركم ويكر في
رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم
ويمكن في أيامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم

(١): سورة المعارج آية ٦ - ٧.

بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي من أراد الله بدء
بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم
إليه موالي لا أحصي ثنائكم)

ولا أبلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم
وأنتم نور الأنبياء

(١٧٩)

وهداة الأبرار وحجج الجبار بكم فتح الله وبكم
يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع
على الأرض

(١): سورة مريم آية ٩٠ - ٩١.

إلا بإذنه وبكم ينفس اللهم ويكشف الغم ويرفع الضر

(١٨١)

وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته وإلى
جدكم بعث الروح الأمين أتاكم الله ما لم يؤت أحدا
من العالمين

(١): سورة التوبة آية ١٠٥

طأطأ كل شرف لشرفكم وبخع كل متكبر
لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شئ لكم

وأشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم
بكم يسلك إلى الرضوان

(١): سورة الزمر آية ٦٩

وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن بأبي أنتم
وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذاكرين
وأسماءكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد
وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس
وأثاركم في الآثار وقبوركم في القبور

(١): سورة التوبة آية ٧٢.

فما أحلى أسمائكم وأكرم أنفسكم وأعظم شأنكم
وأجل خطركم وأوفى عهدكم وأصدق وعدكم

كلامكم نور وأمركم رشد ووصيتكم التقوى

(١): سورة العنكبوت آية ٤٥

(١٩٠)

وفعلكم الخير وعادتكم الإحسان وسجيتكم الكرم
وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم
ورأيكم علم وحلم وحزم

إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه
ومنتهاه بأبي أنتم وأمي ونفسي كيف أصف حسن
ثنائكم وأحصي جميل بلائكم وبكم أخرجنا الله من
الذل

وفرج عنا غمرات الكروب وأنقذنا من شفا جرف
الهلكات ومن النار بأبي أنتم وأمي ونفسي بموالاتكم
علمنا الله معالم ديننا وأصلح ما كان فسد من دنيانا

وبمواالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائلتفت
الفرقة وبمواالاتكم تقبل الطاعة المفترضة

(١): سورة المائدة آفة ٦٧

(٢): سورة المائدة آفة ٣

ولكم المودة الواجبة والدرجات الرفيعة والمقام
المحمود

-
- (١): سورة مريم آية ٩٦
(٢): سورة الشورى آية ٢٣
(٣): سورة الإسراء آية ٧٩

والمقام المعلوم عند الله عز وجل والجاه العظيم
والشأن الكريم والشفاعة المقبولة

(١): سورة الصفات آية ١٦٤

ربنا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكثبنا مع
الشاهدين ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

(١): سورة المائدة آية ٦٧

سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا يا ولي الله إن بيني
وبين الله عز وجل ذنوبا لا يأتي عليها إلا رضاكم

(١٩٨)

فبحق من ائتمنكم على سره واسترعاكم أمر خلقه
وقرن طاعتكم بطاعته

(١): سورة النساء آية ٥٩

(٢): سورة النساء آية ٨٠

لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعاي فإني لكم مطيع
من أطاعكم فقد أطاع الله

(١): سورة النساء آية ٨٠

ومن عصاكم فقد عصى الله ومن أحبكم فقد أحب
الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله اللهم إني لو
وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته
الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم شفعاي

فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلني
في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة

(٢٠٣)

المرحومين بشفاعتهم إنك أرحم الراحمين صلى الله
على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله نعم الوكيل)

(٢٠٤)

مؤسسة الوفاء
المكتب: بئر العبد - مقابل مدرسة قصر الثقافة - بناية الكساب وبرجاوي
المستودع: المريجة - شارع البلدية - ملك دياب.
هاتف: ٣٨٦٨٦٨
ص ب: ١٤٥٧ - بيروت.